

اردوغان وصف أسفل سلم اغتيال خاشقجي فمتنى سيكشف أعلاه؟

في كلمته أمام الكتلة النيابية لحزب «العدالة والتنمية» كشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن بعض التفاصيل التي اكتنفت اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في إسطنبول، وأعاد التشدد على سلسلة من التسريبات التي نشرتها الصحف التركية والعالمية.

كما أوضح أن الجريمة خُطط لها مسبقاً، بدليل وصول 15 شخصاً سعودياً من جهاز المخابرات والطبع الشرعي إلى إسطنبول قبيل تنفيذ عملية قتل خاشقجي، التي وصفها بالوحشية.

كذلك شدد أردوغان على تحويل السعودية مسؤولية الاغتيال، معتبراً أن الجريمة سياسية، ولا يرضي تركيا ولا المجتمع الدولي أن تُلقي على عاتق نفر من رجال المخابرات، ويتوارد بالتالي الكشف عن المتورطين في الجريمة «من أسفل السلم إلى أعلاه».

وهذا في نظره يُلزم الجانب السعودي بالإجابة على أسئلة كثيرة، بينها هوية من أعطى الأوامر لمجموعة الـ15، ولماذا صدرت عن السلطات السعودية تصريحات متناقصة حول الجريمة، ومن هو المتعاون المحلي التي تزعزع السلطات السعودية أنها سلمت الجثة له.

وفي إشارة قوية إلى أن القضية لم تغلق بعد، دعا أردوغان إلى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة، وناشد الملك السعودي أن يسلم الأشخاص المتورطين في الجريمة إلى القضاء التركي لكي تجري محاكمتهم في إسطنبول حيث مسرح الجريمة.

وأكد أن معاهدة جنيف التي تنظم أصول العلاقات الدبلوماسية بين الدول باتت بحاجة إلى مراجعة، خاصة لجهة منح الحماية للعاملين في السفارات والقنصليات.

وكان واضحاً استخدام الرئيس التركي لغة ملطفة عند الحديث عن «خادم الحرمين الشريفين»، والامتناع عن ذكر ولد العهد محمد بن سلمان.

التفاصيل التي أفصحت عنها أردوغان لم ترق إلى ما كان العالم يتوقعه منه، ليس لأنه لم يمتلك المعلومات فالعكس تماماً هو الواضح للعيان، بدليل اعتماد السلطات التركية خيار تسريب الواقع الجديد أولاً بأول، وعلى دفعات، عن طريق الصحافة وليس على لسان أي ناطق رسمي.

ورغم إعلانه التزام بلاده بكشف الحقيقة كاملة، وبما يتبيّن القانون الدولي، فالرجح أن الرئيس التركي

وأصل رمي الكرة إلى الملعب السعودي، ساعياً إلى حشد المزيد من المفتوح الدولي على المملكة والملك سلمان شخصياً، وتشكيل زخم سياسي وقاني وإعلامي يكفل رفع مستوى المسؤولية إلى أعلى السلم، حيث لا يشك أحد في أن محمد بن سلمان يتربع عليه.

وهذا سلوك غير مستغرب من سياسي محنك مثل أردوغان، عرف كيف يواجه العواصف العاتية داخل بلاده وعلى مستوى إقليمي وعالمي، وهو خيار منتظر من رئيس دولة كانت قبل جريمة اغتيال خاشقجي تتعرض لحملة استعداء شعواء تديرها أجهزة بن سلمان مباشرة.

ومن الطبيعي أن تأتي فعلة الاغتيال الشنعاء لتزوّد أنقرة بورقة مناورة عالية القيمة تجبر الرياض على الانحناء والتراجع.

ولم يكن من قبيل المصادفة تلميح أردوغان إلى ضرورة أن يشترك في التحقيق المستقل «المتورطون في الجريمة من الدول الأخرى»، الأمر الذي ينقل الكرة إلى ملاعب أخرى حلية للمملكة.

خلاصة القول إن أردوغان وصف في كلمته أسفـل سلم اغتيال خاشقجي، والمنتظر تاليـاً أن ينكشف القابعون في أعلىـه.

المصدر | القدس العربي